Al-Academy Journal
Special Issue
TheTwentieth-first Scientific Conference in College of Fine Arts/University of Baghadad
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1629

The Psychology Impact of visual art

Nibras hashim Thanoon [a]

[a] *Ministry of Education / Institute of Fine Arts for Boys / Morning*

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ARTICLEINFO

Article history:
Received 28 March 2025
Received in revised form 23 April 2025
Accepted 27 April 2025
Published 26 June 2025

Keywords:
Psychology, Formation arts

ABSTRACT

The history of psychotherapy through art (specifically, visual arts) is considered one of the ancient methods with historical references from the beginnings of visual arts. This connection is evident through the history of arts extending back to the Stone Age in many regions such as Asia, Africa, Spain, and some regions where the first fingerprints of expression were found through visual arts. Modern medicine and modern philosophies have come with various encouragements and prohibitions of drug practices and chemical drugs for treatment and benefit from treatment through art. Expression through various artistic means and tools, including shape, colour, line, and light, as well as the ability to employ different materials such as paper and raw materials with safe handling. Human practices and human interaction with them are linked according to human needs and finding ways to benefit from employing materials from nature and harnessing them to serve him first and add aesthetic pleasure on the other hand. The researcher found it necessary to shed light on this axis and reveal ways to employ art in psychological treatments and.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1629
Nibras hashim Thanoon: The Psychology Impact of visual art
Al-Academy Journal - Special Issue- TheTwentieth-first Scientific Conference -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

الاثر السايكولوجيا للفن التشكيلي

نبراس هاشم ذنون [1]

الملخص:

يُعتبر تأريخ ذو العلاج النفسي من خلال الفن (الفن التشكيلي) تحديداً، من الطرق القديمة ذات مرجعيات تأريخية من بدايات الفن التشكيلي الاولى، يظهر هذا الارتباط واضحاً من خلال تأريخ الفنون الممتد منذ العصور الحجرية في الكثير من المناطق مثل اسيا وافريقيا واوروبا وبعض المناطق التي وجدت فيها البصمات الاولى للتعبير من خلال الفنون التشكيلية بالذات. قد جاء الطب الحديث والفلسفات الحديثة متنوعتاً بالحث ومنع المزاولات الدوائية والعقاقير الكيميائية للعلاج والاستفادة من الفن بالعلاج، ان التعبير بالوسائل والعناصر الفنية المتنوعة منها الشكل واللون والخط والضوء كذلك القدرة على توظيف المواد المختلفة مثل الورق والمواد الاولية ذات التعامل الامن في التوظيف. ترتبط الممارسات الانسانية وتعامل الانسان معها تبعاً لاحتياجاته وايجاد سبل المنفعة في توظيف المواد من الطبيعة وتسخيرها لخدمته اولاً واضافة المتعة الجمالية في الجانب الاخر.. وجدت الباحثة الضرورة لتسليط الضوء على هذا المحور والكشف عن سُبل توظيف الفن في المعالجات النفسية وبالعكس.

الكلمات المفتاحية: - السيكولوجيا، الفن التشكيلي

الفصل الاول:

الاطار المنهجي

- **مشكلة البحث:** ان ظهور الفن ودوره السيكولوجي يعُزى الى الكثير من رسوم المرضى النفسيين او ما يسمى احياناً (فنون المجانين) ويعود تأريخ فنون المرضى النفسيين في الحضارة الغربية الى عام 1735م عندما نشر الفنان ويليام هو غارث مجموعة من فنون الحفر (الجرافيك) تحت عنوان (تتالي الحطام) كان فيها التعبير ذو خصوصية منفردة للتعبير عن حالة معينة بشكلٍ دقيق جداً عند التنفيذ. من هذا المضمون ادت هذه المحاولات والتجارب الى بنى تثبت بصدى تأثير الفن في المعالجات النفسية وتكون على مراحل ومن خلال وسائل تشخيصيه مختلفة، امتد هذا التشخيص الادائي المزدوج من علم النفس والفنون التشكيلية الى يومنا الحاضر.. اذ اعتمد من خلال الكثير من طرق المعالجات النفسية الانسانية البعيدة عن العقاقير والادوية.. يهدف البحث الى الكشف عن سُبل توظيف الفن في المعالجات النفسية وبالعكس.
- **اهمية البحث:** - من خلال ما تقدم تظهر لنا اهمية دراسة هذا الموضوع الذي يؤكد على مدى تأثير العلاج النفسي من خلال الفنون التشكيلية بالذات، مما يضيف للمهتمين سُبل العلاج النفسي المتقدم في الزمن المعاصر.
- **هدف البحث:** - التعرف على العلاج النفسي (السيكولوجي) من خلال الفنون التشكيلية.
- **حدود البحث:** -

- الحد الموضوعي: سيكولوجيا الفن التشكيلي
- الحد المكاني: عالمياً

- تعرف المصطلحات:

- الاثر لغوياً: الاثر هو ما بقي من رسم شيء والتأثير ببقاء الاثر في الشيء. إثر في الشيء ترك اثراً. (Ibn Manzur, p. 50)

الاثر اصطلاحاً: ان اشتداد الطابع الاكثر الزاماً وحضوراً في اتجاه الثبات بالقياس الى اتجاه التحول، او في هذا الاتجاه بالقياس الى ذلك الاثر. (Adonis, 2002, p. 56)

الاثر اجرائياً: هو كل ما يترك بصمة ماديه اي اثراً.

- سيكولوجيا لغوياً: بانه علم دراساته فعاليات الفرد.(Robert, 1945, p. 3)

- السيكولوجيا اصطلاحاً: انه العلم الذي يدرس سلوم الانسان. اي كل ما يصدر عنه من افعال واقوال وحركات ظاهرة. (Rajih, 1968, p. 3) - السيكولوجيا اجرائياً: هي عملية كشف ما يدور في اعماق الانسان من حالات واحاسيس وظروف مرَّ بها الانسان وقد تأثر في سلوكياته ومشاعره.

[1] وزارة التربية /معهد الفنون الجميلة للبنين / الصباحي

- الفن التشكيلي لغوياً: شكل الشيء صورته المحسوسة. وتشكل الشيء تصوره (Ibn Manzur. 1956, p. 156) - الفن التشكيلي اصطلاحاً: ان كل ما يعرف عن هويته في العمل الفني يجب ان يكون هو الذي يحدد جوهر الوجود على الاطلاق. هو صراع الكشف والخفاء ليس حقيقة العمل فقط، بل هو حقيقة كل ما هو موجود (Heidegger. 2001. p. 23)

- الفن التشكيلي أجرائي: هو عملية التعبير الذي يقوم به الانسان الذي يمتلك قدرات تعبيرية غير لغوية لا ادائية من خلال اللون والشكل والخط وتظهر من خلالها ما يريد ان يقصده الانسان من خلال عمل فني بأشكال ومواضيع مختلفة وتكون ذات دلالات.

الفصل الثاني:

- **العلاج النفسي تاريخيا:**

نبذة تأريخية: يُعد تأريخ العلاج بالفنون التشكيلية مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بتاريخ ممارسته الفن منذ بداياته الاولى. وتتوضح الرؤيا عندما يرى المختص الى مدى عمق دور الفن في حياة البشر.. قد وضح معظم المؤرخون الفن بأن الانسان قد اعتمد على ممارسات فنية منذ بداياته (الاعمال الجمالية بمقدورها ان تمحو كل فاصل بين صاحبها من جهة. وبين الفرد الذي يوجه اليه ذلك العمل من جهة اخرى. وغالباً ما ترتبط التفصيلات الجمالية بالعاطفة والادراك) (Zakaria, 1953, p. 16).. يظهر واضحاً في تأريخ فنون ما قبل التأريخ منذ العصور الحجرية في الجبال والكثير من المناطق في اسيا وافريقيا واسبانيا التي شهدت اللمسات الاولى للتعبير الفني. اذ يتوضح هذا الامر عندما تتمعن بفنون افريقيا القديمة منها على وجه الخصوص وكذلك فنون الهنود الحمر التي تُعد من شواهد التعبير في الفن البدائي (يتسم كونه أكثر صراحة واقل خبرة، يفضل قيم العطف والرحمة ويؤيد الحكومة في كل قراراتها. ويفضل الاشكال المتناسقة. ويعد الاتزان التام جوهر التعبير الفني) (Barron, 1953, P:48). عندما ننظر بعين المتمعنين في الدور الذي يقوم به الفن التشكيلي الفطري الافريقي على سبيل المثال – نجده قدم امثلة غاية في الاهمية لما كان عليه الفن في تلك الثقافة (وجود ارتباطات مرتفعة بين الملائمة والاحكام او التفضيلات الجمالية (Porteous,1996,P:199) ايضاً يكون هذا النوع من تجليات الطب المعالج (يقوم الفنان (المداوي) بإنتاج مجسماً فنياً يضع بداخله ادوية شعبيه لها اثر دوائي على المريض الذي يقتنيه) (Kidder.k.1978, p; 44) كذلك توجد الكثير من المقاربات لهذه الادوات العلاجية في الكثير من الثقافات والحضارات تتداول نفس الوسائل العلاجية في عصرنا الحاضر مع معرفتها في العلم الحديث وفاعليته.

قد جاء الطب الحديث والفلسفات العلاجية الحديثة لتحذر وتمنع مثل تلك المزاولات الدوائية من الطب والقذف بها بعيداً عن سبل العلاج المعاصرة في عصرنا الحاضر (ليس ثمة شك في ان الثقافة مسؤولة عن الجزء الاكبر من محتوى ايجاد العلاج ونوعه) (Linton, 1964, p. 9) بالنسبة للتنوع العلاجي منذ العصور السالفة.

إذا استحضرنا قليلاً الحضارة الاغريقية نجدها تستعمل الموسيقى ايضاً بوصفها مادة علاجية الا ان ذلك كان محدد على الاستماع للموسيقى فقط آنذاك وينطلق هذا المعتقد من خلال ما وجدَّ عند الاغريق (إذا انبثق الجمال في هذا العصر بكونه أحد الانظمة المعرفية التي هي: علم الاخلاق. والمنطق والجماليات التي تدرس الخير والحق والجمال آنذاك..) (Abdul Hamid, 2001, p. 15) وتعتبر الحركات الادائية (الرافضة) لدى الاغريقيون دوراً مهما ووقائياً من الامراض النفسية.

قد حظيت الفنون البصرية والحركية باعتراف واعجاب الاغريق بشكل واسع وكذلك فنون التصميم والرسم لتنظيف التوازن على الشخصية. ولو استذكرنا قليلاً لوجدنا ظهور تلك الفكرة مرة اخرى في فلسفة العصر الذهبي الاوربي الذي تبنى فكرة العقل والجسد المكونة الشخصية.

كذلك ظهرت في المانيا مثلاً الفنون الطبية وبدأت الاعمال البحثية للطبيب النفسي (Frenzmode 1874-1966 AD) ونشرت له بحوث متنوعة منذ عام 1959 وتوصل على ان تكون ضمن وسائل التشخيص الرائدة في توظيف الرسم كمادة اساسية للتشخيص النفسي آنذاك (ان كل شيء حولنا يمكن ان يكون ذو قيمة علاجية لأنه ذو قيم جمالية بما في ذلك الطبيعة، الفن الانسان.. الخ، وكل ما هو متميز او مختلف وتتم من خلال الخبرات الخاصة) (Porteous,1996,p:19).

لقد ادت هذه الدراسات والبحوث التي قام بها الدكتور مور الى (اكتشافات في الرسم التشخيصي وبناء العديد من الوسائل التشخيصية الاسقاطية مثل بعض الاختبارات منها (روشاخ) واختبار تفهم الموضوع (TAT) المتداولين حتى وقتنا

الحاضر وفي مجتمعات مختلفة)(Augustine. 1076.p:185) هذا اضافة لما قدمه الدكتور مور من التركيز على الخصائص لمرضى النفس واعطت فاصلاً واضحاً في النظر الى علم النفس في الفنون بشكلٍ خاص اذ قمت بتجزئتها الى جزئين: **اولاً: التعبير النفسي الفني. ثانياً: سيكولوجيا الفن.**

اذ يدرس الاول في التعبيرات النفسية والفنية المنعكسة في اعمال الفنان (الرسام) سواء صحيحاً او مريضاً. ومن السهل ان يخرج من خصائص سيكولوجية مرضيه. وقد تطور هذا المجال لأنه يشمل العمليات العلاجية بالفن وسمي مؤخراً بالعلاج بالفن.

اما سيكولوجيا الفن فهي تدرس معاناة الفنان النفسية ومجريات العملية الفنية خلال نقله لأفكار واحاسيس ومشاعر وما تُعبر عنه تلك الاشكال والخطوط والالوان من تأثير نفسي على المشاهد. لقد عرف ابو طالب (أحد فروع علم النفس التطبيقي الذي يدرس الخصائص النفسية للأبداع الفني والادراك والاعمال الادبية والتربية الفنية والتربية الجمالية وتكوين الذوق الفني) (Abu Talib, 1990, p. 35)اضافة الى ان سيكولوجيا الفن تركز بشكلٍ اساسي على دراسة عملية الابداع الفني وحالة علاقة التفاعل المباشر بين الفنان والعمل الفني من حيث الابهار والتفاعل ونقل الخبرة المباشرة للحدث بشكلٍ فني مفلسف.

استمرت هذه المعالجات الفنية النفسية الى الوقت الحاضر اضافة لاجتهاد الكثير من علماء النفس في عميلة الابتكار بمقاييس الفن المعتمدة مثل(الرسم) على وجه الخصوص لأنه اكثر تعبيرية وابسط اداء ممكن ان يتناوله الشخص وهذه العملية تُعد من ضمن المقاييس الاسقاطية في وقتنا الحاضر (الجدير بالذكر ان اقسام علم النفس تقوم بتدريس هذه التقنيات لطلابنا في التعليم العالي ويتبعها المعالجون النفسيون في كثير من تعاملاتهم العلاجية مع مرضاهم ، الا ان الكثير منهم يصر على ابقاء تلك المهارة الفنية في حدود علاجية تفوق احياناً المهارات اللفظية)(Hurley.2002.P;259) من المهم جداً ان نذكر الطروحات الفكرية الفلسفية والنفسية عن نتائج العالم فرويد ويونكَ للاشعور الممارسين العلاج بالفن يكون بالأساس على مصدرين قويين وهما : الكلام والرسم .. او التشكيل كأساس لاستخراج معان مكبوتة حيث ان التعبيرات الفنية كتحليل تسمح للنفس بالأداء الشعوري الى حدٍما، تتوضح المعاني والرموز من غير إدراك المريض او (المُعبر) تكون نتيجة لتمرس اخصائي العلاج عن طريق الفن حسب انواع من التعابير الفنية، ويمكن التحليل واستخراج الرموز ومناقشتها مع المريض وبعدها يتم توجيه طرق العلاج.

(تعد عملية الشعور بالمتعة من العلاجات السيكولوجية المعتمدة على اساس الشعور بالمتعة التي لا تعد استجابة فسيولوجية بسيطة فحسب، بل هي شعور خاص يتأثر بالذوق الشخصي Pears and Tastesللفرد) (Al-Qarmati, 2007, p. 266) وايضاً تناول المفكر (نومبيرج) العلاج بالفن على انه يعتمد طرق واساليب متعددة لسمح للوظائف اللاشعورية بالتعبير التلقائي من خلال الوسائط والمواد الفنية. من الممكن ان تتطور العلاقة الوثيقة بين العميل والمعالج وجهدهما المتواصل ورغبتهما المشتركة وتشجيع عملية التداعي الحرة بغية استخلاص كل التحليلات والتفسيرات والبيانات من خلال التصاميم والرموز الناتجة من خلال اداء المريض، تمثل هذه الاشكال شكلاً للتواصل او (الكلام الرمزي) بين المُعبر والمعالج المختص.

ويرى بعض المختصين في هذا المجال ان بعض المرضى قد لا يستطيعون الحديث طويلاً من احساساتهم وعلاقاتهم الماضية والحاضرة ولا يرغبون في الاندماج بالعلاج السلوكي، على هذه الفكرة ممكن جداً للمعالج ان يساعد هؤلاء المرضى باستخدام اسلوب الارشاد بالفن او المحاولة للتخفيف من الاعراض التي يتعرض لها الفرد(المريض) ويمنح ثقة بالنفس بمحاولة نصحهم بأساليب التكيف بدرجة أفضل للحياة (قوة النفس التي تعلها يُحب او يكره ما يواجه الفرد من اشياء) (Funch,1997,P;31).

يجد الكثير من المختصين منهم (صفوت فرج 1986- القياس النفسي) ان العلاج بالفن يفيد المرضى اللذين يجدون صعوبة شديدة بالحديث والتعبير عن مشاعرهم كبعض العصابيين وفصاميين او المرضى اللذين يعانون من اضطرابات

نفسيه جسيمه، ذلك لان اختبارات الفن والرسوم تتخطى عائق اللغة وفنية الالفاظ وكذلك تتخطى الفروق الفردية في التعبير. من خلال ما قدمته في الشرح السابق تتضح اهمية المضمون النفسي لفنون الاطفال ونمو الشخصية وتكاملها واكسابه الاتزان النفسي عن طريق تحقيق ذاته وتفاعله مع بيئته المحيطة به بشكل ايجابي بناء (شكل (1) من اعمال يونغ استخدام الغروب كرمز للاسترخاء).

في اربعينيات القرن العشرين عندما كانت (نومبيرغ) تركز على العمليات النفسية في الفن بقصد الفوائد العلاجية الموجودة في مضمون العمليات الفنية ، ظهرت في هذه الساحة العلاجية معلمة للتربية الفنية تدعى (اديث كريمر) في خمسينيات القرن العشرين في الولايات المتحدة الامريكية وتعتبر من الرائدات في هذا المجال آنذاك (اذ رأت في الفن والعمليات الابتكارية الفنية دوراً مهماً في العلاج بالفن) (Harriet.1987,p;13) اذا اعتبره الكثير من المهتمين والمختصين في هذا المجال بداية العلاج بالفن تنطلق من هنا لأنه اتخذ منهجين تطبيقيين **الاول** : يركز على العمليات النفسية و**الثاني** : يركز على الفن في حد ذاته والعمليات الابتكارية من اجل تكشف العمليات النفسية واستنتاج الفوائد الإكلينيكية من خلالها.

في هذا المجال العلمي الادائي العلاجي من المهم ذكره ان هاتين الرائدتين (اديث كريمر ونومبيرغ) استطاعتا ان تستكفان حقائق سلوكية ظهرت على الفن والتربية الفنية أكثر منه الى مجال علم النفس، وهما تعملان في حقل التعليم التربوي اذ جذب هذا المجال الكثير من المختصين في التربية الفنية أكثر من غيره من المجالات العلمية الاخرى ذات العلاقة. وايضاً كانت (نومبيرغ) تحاضر عن العلاج بالفن لفئات مختلفة منهم الاطباء والممرضون والمعالجون النفسيون وكل من اهتم ويعمل في هذا المجال لتأهيل الفئات الخاصة فضلاً عن المختصين في التربية الفنية.

بينما ركزت (كريمر) بحكم انها كانت تعمل استاذه للتربية الفنية بجامعة نيويورك على معلمي ومعلمات التربية الفنية والفنون بشكل أكثر وضوحاً عن الفئات الاخرى من ذوي الاختصاص الذي تألق منهم عاملي مجال العلاج بالفن التشكيلي مؤخراً.

المبحث الثاني:

الفن التشكيلي:

الفن بشكلٍ عام كلمة واسعة المفاهيم والتأويلات والمعاني التي قد تأخذ الباحث الى مفاهيم ومحددات مختلفة. لكنها في ذلك الوقت محددة في إطار معروف هو الابداع. قد تختلط المعاني وتفسيرها وربطها بفن دون الاخر ومن الممكن ان تصل هذه المفاهيم الى ربط هذه المعاني وتفسيرها وربطها بفن دون الاخر ومن الممكن ان تصل هذه المفاهيم الى ربط هذه المعاني لدرجة التخصص الدقيق (ان عملية إدراك الجمال وتفصيله بالقوة المتخيلة لها دور كبير في إدراك الجمال، اذ يتناول رسوم المحسوسات من القوى الحاسة تقبلها في ذاتها.. وإذا غابت المحسوسات عن مشاهدة الحواس بقيت تلك الرسوم مصورة صورة روحانية في ذاتها) (The Brethren of Purity, p. 108)اذ نرى عند حديث الفنان التشكيلي (بالخصوص) ونرى انتشار بعض الفنون عن غيرها عند بعض الشعوب وهذه الحالة تخص بعض المفاهيم منها ثقافات الشعوب ومدى تأثيرها على الفرد والوعي الذي يتخذه طريقاً له.

على سبيل المثال لو نظرنا الى المجتمع العربي ومرجعيات الفن فيه لوجدنا ان عملية فهم (الفن التشكيلي) عند الغرب اكثر رقة في الفهم لما لهذه الشعوب من تأثير في ذائقة الفن التشكيلي ، ولو تناظرنا في الرؤيا عند ذكر كلمة (فن) في مجتمع شرقي مغلق مثل مجتمع شبه الجزيرة العربية لاكتشفنا عند ذكر كلمة(فن) يراود لأذهان الشعوب تفاصيل الفديوات والصور الفاحشة والمقاطع الغير واردة في الفكر الفني الحقيقي .(لهذا تأريخ المهتمون بالعمل الجمالي بين الحسية واو العقلية منهم من اعتمد على اللذة الحسية ، ومنهم من اعتمد على العقل لأدراك الجمال) (Barthélemy. 1970. p. 38).

اما فيما يرتبط بالموضوع الذي نبحث فيه نجد ان كلمة (الفن التشكيلي) فيه مفاهيم ذات جانبين منهم من يكون ضمن ثقافته الشعبية والمجتمعية التي ينشأ عليها ومنهم من يرى ضمن معرفته في الفن التشكيلي وثقافته المعرفية لهذا التخصص. وتعد الحرفة والمهارات في الفن التشكيلي يراها الكثير هي غاية ابداعية منفردة ونراها ايضاً هي مساحة للترويح عن النفس، وقد يبحث عنها المختصون والرسامون في الفن التشكيلي انها تخلوا من العقد والمعرقلات الفكرية فتظهر لنا انتاجات جمالية وذات افكار عملية تعبيرية لها تفردها ولها خصائصها الجمالية (انها مزيج من العاطفة والعقل وقوة تحكم بمقتضاها على القيم والاعمال الجمالية التي تختلف من شخص لأخر على وفق اتجاهاته وتفكيره. ولهذا فأن التفصيل الجمالي عملية ادراكية يكون الفرد فيها على صلة مباشرة بالشيء المدرك سواء اكان ذلك الشيء مرئياً او مسموعاً) (Mahmoud, 1979, p. 27) من هذا المضمون نجهل مدى معاناة الفنان او الفرد الذي يفكر وقام بتجريب عدة صور ومخططات ليحصل على الانتاج الذي امتع الكثير من الناس. ومن وجهة نظر النقاد في الفن يُعد هو الفن الاصيل النابع من داخل الانسان ليقوم بدور المعالج للروح مثل اعمال الفنان (كَويه) على سبيل المثال وظهر نتيجة لمعاناته من الظروف الاجتماعية التي مرَّ بها في بلده فأستخدم وسيلة التعبير بالفن لعنانه من الفن لأجل الفن ذاته حتى لو ادخل ضمن فلسفة او فكر مُعين وحدد يظل ذو بصمة فنية جمالية مختلفة مثل منجزات كثيرة لفنانين تأثروا بالمحيط الذي قد يكون مُلهم لهم او معاناة يصعب ايجاد الحلول من خلالهم توصل صورة فنية تعبيرية مثل اعمال الفنان كاندنسكي واوان ميرو وفان كوخ وسلفادور دالي واضحةً جداً من خلال الخروج عن النص الجمالي المتداول آنذاك .

- **المعالجات بالفن التشكيلي:**

نلاحظ الكثير من سُبل المعالجات التي جرت فيها ابحاث ودراسات للتوصل الى حلول علاجية ايجابية مزدوجة بين العلاج الطبي النفسي اذ ركزت (كريمر) على العمل الفني بشكلٍ اكبر من التحليل النفسي والُبعد عن جعله وسيلة تستعمل في اظهار الاضطرابات الداخلية ، فهي تنظر اليه وكأنه كيان مستقل نجد فيه الفرد ذاته والرقي بها الى ما تطمح اليه وكذلك (نومبيرغ) وضحت الكثير من السُبل للعلاج بالفنون وخاصة الفنون التشكيلية لكن العائق الذي كان يقف امام المهتمين في الولايات المتحدة هو التخصص الدقيق على عكس الاهتمام في اوروبا اذ كانوا يتغاضون عن هذا الجانب العلاجي ويهتمون بنوع العلاج المقدم بالفن ومدى تأثيره قد امتدت هذه الصراعات لسنوات ليست قليلة يرى البعض(ان البيئة الاكثر تنوعاً توفر فرصة اكبر للأشغال الايجابية . ويكون هنا الانشغال دوراً مهماً في المحافظة على الكائن في حالة الاستعداد لمواجهة ما يحدث في المستقبل) (kaplan. 1982.p:79) قد وضحت هذه الخبرات الكثير من النتائج التي اثرت في تقديم فكرة المعالجات من خلال الفن التشكيلي (خصوصاً). لان تفاصيل العمل الفني قد تعطي للمريض الانتقال نت حالة الى حالة مختلفة تماماً عما هو عليها.. على سبيل المثال انشغال الانسان بأعباء فكرية وعاطفية على انه ينشغل بالشكل واللون والصور التي يُريد ان يعبر عنها في اللوحة مثلاً. وقد يهتم بوجود تفاصيل او قد يكتفي بالرموز والاشارات كما في فن بدايات القرن العشرين مثل لوحات كاندنسكي واخوان ميرو قد يصعب قرأتها عموماً الامن قبل المهتمين والمختصين ان هذه الحالة يصعب التوصل لها لأنها تنقل (المريض) من حالة اللاشعور الى حالة شعورية قصدية.

انتقل الكثير من المعالجين من خلال الفن التشكيلي ضمن ما ذُكر (ان العين يمكن تدريبها على البحث عن الخصائص الجمالية للتكوينات الفنية والجمالية وان هذا التدريب الرسمي يمكن ان يؤثر على نحوٍ مباشر في تحليل المتلقي الادراكي ، وفي تفضيله للتكوينات الجمالية البصرية)(Crozer.1984.p:261) من هذا الفكر قد تحرر الانسان الذي يعاني من حالة معين من صفة (مريض) لان المختصين وظفوا الكثير من المعاني والمصطلحات في العملية الابداعية التي استخدموها منها (الطلاقة وهي الطلاقة في اللغة والتعبير وطلاقة الافكار وطلاقة التداعي وايضاً المرونة في التفكير والاصالة والحساسية للمشكلات والاحتفاظ بالاتجاه)(Khalifa, 2000, p. 38) ان الهدف من هذه المفاهيم هو الوصول للمعالجات الصحيحة السليمة التي تنتج عن تخلص الانسان من ازمات نفسية قد وضعت عليه، ومن خلال هذه التجارب يستطيع ان يفكر بشكلٍ صحيح سوي وله وسيلة للتخلص من الضغوطات التي تظهر في حياته وقد تكون الادوات مختلفة في الفن التشكيلي اهمها واولها على سبيل المثال .. لأنه الى حدٍما هو انتاج منفرد والمريض(المعالج) في علم النفس كثيراً ما يكون منفرد منزوي

مُبتعد عن الاخرين. من اهم الحالات التي يقومها الفن التشكيلي للمعالج هو تولد المشاعر السعادة عنده اذ يستطيع ان يستوعب مدى تأثير هذه المشاعر على تحسن حالته ومشاعره اضافة الى انه وسيلة تعليمية مهمه جدا ومؤثره.

(ان الموهبة الفنية والاستعداد للخلق متصلان بالإعلاء) (Freud, 2024, p. 100) يعني ان الفن التشكيلي من خلال الالوان والقماشة لها تأثيرها النفسي والعلاجي لكشف عن عدة محاولات يتوصل لها المريض النفسي. من الممكن جداً ان نستخدم حالات مختلفة في توظيف اللون اذ يمكن للون ان يتحرك على هيئته التعبيرية الرمزية او موسيقى او تكوين جمالي لمختلف الاغراض الحياتية او الفنية ذات رؤى متنوعة، ايضاً من الممكن ان يكون واسطة للتعبير عن العاطفة الانسانية بمختلف نزعاتها ودوافعها (هذا الامر يُعد العامل الفصل الذي يظل الحكم الجمالي هو عملية التفضيل الجمالي مشروطاً به دائماً) (Ibrahim, 1958, p. 229). يقوم الرسام (المعالج) بأخذ الالوان التي يختارها على القماش (اللوحة البيضاء مثلاً) وهي واجبات تعبيرية غاية في العمق الروحي والجمالي له علاقة بعاطفته وهواجسه الكامنة في داخله من حب وكره وحرمان وعاطفة وحياة وأمال وغيرها من المشاعر وقد تكون نوازع غريزيه او عقلية من كل تلك الامور الممكن ان يدخل في توظيفها وكشفها اللون ، من الممكن ان يعطي رموز لمعاني يُعبر عنها الاخلاص والوفاء والشرف والافكار السوداء والُجبن والحب كهلا تكون طرق التعبير مختلفة الا ان المعالج يكون مصاحباً للمريض الي يبدأ بصفة الرسم والاداء في اللوحة مصالاً.

مؤشرات الإطار النظري:

1- اسهام التجارب والبحوث المعاصرة بفاعلية التركيز على العلاج بالفن والتطور الذي إثر على تقدم صيغة العلاج بالفنون التشكيلية.
2- انجذاب الكثير من المعالجين للجوء الى فتح مراكز متنوعة من خلال الفن.
3- التنوع في توظيف الطرق واستخدام اللغة العاطفية لترجمتها بطريقة ادائية فنية تعبيرية.

الفصل الثالث:

- **مجتمع البحث:** يعُد مجتمع البحث منتخب ضمن الاعمال المتمثلة بالفنانين اللذين عانوا من امراض سيكولوجيا وعولجوا من خلال الفن التشكيلي.
- **عينة البحث:** تم اختيار عينة البحث ضمن تجارب فنية احترافية محتفلة منها الفنان فان كوخ وسلفادور دالي.
- **اداة البحث:** استثمرت الباحثة مؤشرات الإطار النظري من خلال الاطلاع على اعمال فنية منتخبة وبأسلوب الملاحظة.
- **منهجية البحث:** اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي.
- **تحليل العينات:**

- **العينة الاولى:**

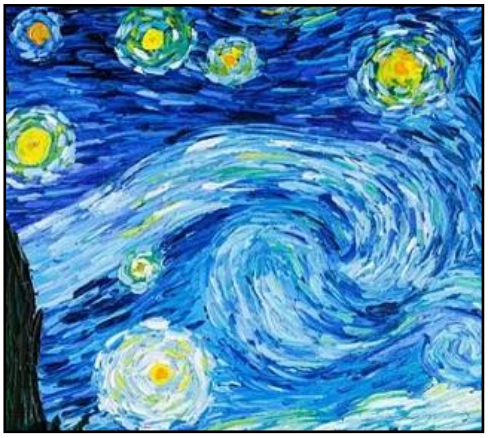

فان كوخ: يعتبر الفنان الهولندي فان كوخ من أكثر الفنانين المتميزين في القرن الثامن عشر بأسلوبه التعبيري عن المواضيع وقد لا تثير اهتمام الفرد لكنه ركز عليها واضاف اليها عنصر التفرد حينما رسمها ووثق وجودها في عمل فني مثل لوحة النجوم.. او السماء المتلألئة بالنجوم وقد يكون مشاهد طبيعة واقعيه واعتياديه لاي متلقي الا انه قام بالتعبير عنها بطريقة مختلفة وكأنه رسم الكون كله بطريقة محورية كوجود السماء المحاطة بالعالم من كل الاتجاهات ترجع هذه الرؤيا لما مرَّ به من نزاعات نفسية مكبوتة من خلال التحولات والتقلبات التي مرَّ بها منذ طفولته والتي اعطته قدرة على ان يؤذي نفسه حينما قطع احدى اذنيه ليقدمها لحبيبته التي هجرته.

كذلك تعبيراته التي دخلت في تدوين تفاصيل حياته عندما دخل الى مصح علاجي نفسي وقام برسم تفاصيل الغرفة التي كان فيها من خلال هذا التعبير لحياته بالأسلوب الذي يستخدمه في الرسم وجدَّ ان طريقة تفكير وفهم وتعبير مختلفة عن الناس الاخرين قد لا يكون اقل منهم لكنه ميزَّ اسلوبه وبصمته في التعبير، من هذا المفهوم ادخلت لوحاته من اهم لوحات الفن العالمي رغم انه سيكولوجيا غير سوي وله ارهاصات مختلفة.

- **العينة الثانية: سلفادوردالي:**

الفنان الذي ظهر منذ اوائل القرن العشرين واذهل المجتمعات الغربية آنذاك عند تقديمه لأعمال بطريقة مختلفة وبأسلوب يُعد

مميز ومنفرد عن المعتاد عليه اهم فترات الفن في عصر النهضة الصناعية التي اجتاحت اوروبا آنذاك.. كان دالي يطلع على شتى الاساليب وجربها وله حرفية عالية جداً في الانتاج الكلاسيكي وتعبيرية من الطراز الاول في العصر الذي ظهرت فيه المدارس الفنية والبصمات الفنية المختلفة المتنوعة، الا انه تميز بما يقدمه والموضوعات التي هي في الواقع لا تمثل بعضها الا انه اشتغل عليها بصيغة مختلفة عن الفهم العام. قد كان دالي من اهم المحدثين في عصره وينتمي الى عدة مجاميع ومدارس وترفض كل الرفض المجربين اللذين يعملون بدون قضية. قد اشار الأطباء المختصين في النفس الى حتمية وجود خلل نفسي في الفنان دالي ذلك لأنه يوظف المفردات مع بعضها بشكل غير منطقي، لقد تمكن الفنان من خلال تعرضه لتحولات في حياته الشخصية الى قدرة في التعبير مختلفة جداً عن ابناء جيله ولم يكن يهتم بمن يواليه او يخالفه هذه الظاهرة في رؤيته اشكال متداخلة بين المفردات ويعني على سبيل المثال تمازج البيضة بداخلها اسد او مجوعة اسود وعملية التكرار

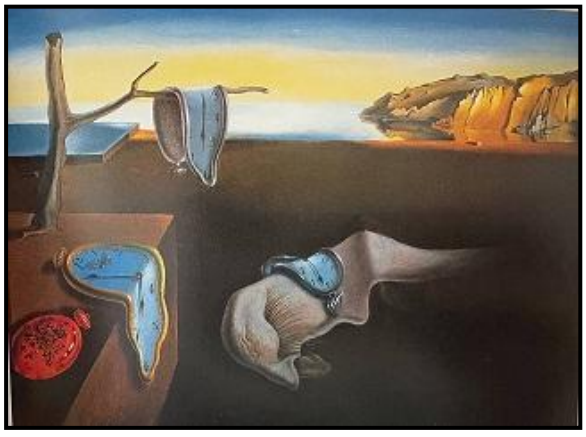

في المنظور على شاطئ ترابي مع وجود الساعة المتداولة التي تمثل حاله (الموعان) في اعماله هذا مؤشر للزمن الذي يصارعه بوضوح لأنه غزير الانتاج بين الرسم والنحت وحتى النحت بالضوء منذ ذلك الزمن وهو يصارع الزمن ويوظف المفردات

الكهربائية من ضمن اعماله وهذا يعطي مؤشر اخر على وجود خط سيكولوجي غير سوي في فكره وقدراته التي تعطي غرابة في الانتاج.

الفصل الرابع:

- **عرض النتائج ومناقشتها**: وجدت الباحثة ضرورة تحديد بعض النتائج التي توصلت اليها من خلال ما قدمته في الفصل الاول وفي الإطار النظري وتحليل العينات، منها: -

1- يقوم الفرد في العلاج بالفن التشكيلي من خلال التعبير عما تمليه عليه مشاعره الواضحة والمكنونة معاً ومن خلال تلك التعابير تظهر افكاره بشكلٍ واضح.
2- يمثل العمل الفني حقيقة الحدث الذي مرّ به المريض.
3- تساعد عملية العلاج بالفن على كشف المشاعر والمواقف التي قد لا يدركها الانسان نفسه.
4- الاعتماد على عملية الثقة المتبادلة بين المعالج والمريض نفسه ومدى قدرة المعالج من اقناع المريض بإمكانياته للتعامل الفني واحداث الراحة النفسية لدى المعالج.

- **الاستنتاجات:** من خلال نتائج البحث ترى الباحثة:

1- من الممكن ان تكون الاقسام الفنية (الفنون التشكيلية خاصه) متناغمة علمياً مع اقسام النفس العلاجي.
2- يُعد العلاج بالفنون من العلاجات الادائية الاقرب الى الانسان لأنه لغة تعبير غير كلامية.
3- قد يظهر من خلال هذا العلاج قدرات فنية منفردة ادائياً.

- **التوصيات:** توصي الباحثة الاهتمام في هذا الموضوع واتخا1ه كدراسة تفصيلية منهجية لأنه يحتوي عدة حلول ومعالجات نفسية ذاتية للإنسان، من الممكن جداً ان يتخذ التخصص السيكولوجي على محل الجد بإضافة دروس منهجية لوضع الحلول المناسبة من خلال الفن التشكيلي بشتى ادواته وتخصصاته خلال عملية التحليل الذي يتم الاطلاع عليها.

Conclusions:

1. It is possible that art departments (visual arts in particular) are scientifically compatible with therapeutic psychology departments.
2. Art therapy is one of the most human-like performance therapies because it is a non-verbal language of expression.
3. This therapy may reveal unique artistic abilities through performance.

Reference:

1- Ibrahim. Zakaria, n.d., The Problem of Art - Philosophical Problems. Maktaba Misr, p. 16.
2- Ibrahim. Zakaria, The Psychology of Humor and Laughter, Maktaba Misr, Egypt, 1st ed., 1958, p. 229.
3- Ibn Manzur, Jamal al-Din, Lisan al-Arab, Beirut, Dar Lisan al-Arab, vol. 3, p. 156.
4- Abu Talib, Muhammad Sa'id, Artistic Psychology, Baghdad, Higher Education Press, 1990, p. 30.
5- Ahmad. Izzat Rajih, Principles of Psychology, Cairo, Dar al-Kateb al-Arabi for Printing and Publishing, 7th ed., p. 3.
6- Ikhwan al-Safa (The Brethren of Purity). (n.d.), Letters, Part 3. No edition, p. 108.
7- Adonis, The Constant and the Variable, Lebanon - Beirut, Dar al-Saqi, vol. 1, 8th ed., 2002, p. 56.
8- Barthélemy. Jean, Aesthetics, trans. Anwar Abdel Aziz, Cairo, Anglo-Egyptian Library, 1970, p. 38.
9- Khalifa, Abdul Latif Muhammad, Motivation and Achievement, Baghdad, Dar Al-Gharib for Publishing and Printing, p. 38.
10- Abdul Hamid Shaker, A Psychological Study of Artistic Appreciation, Al-Ma'rifa Series, Kuwait, Al-Watan Press, p. 15.
11- Robert, S. W. Dorth, Psychology, trans. Abdul Hamid Kazim, Baghdad, Al-Rasheed Press, 1st ed., p. 3.
12- Freud, S. S. Wind, Psychoanalysis, trans. Vian Mansour, Baghdad, Dar Naram Sun for Printing, 3rd ed., p. 100.
13- Al-Qarmati, Muhammad, Personality: Its Structures and Functions, p. 266
14- www.nizwacom / Vo1111umael 28 P;266
15- Lipton. Dalf, The Study of Man, trans. Abdul Khaliq Al-Nashif, Beirut, Modern Library, p. 906.
16- Mahmoud Zaki Najib, The Philosophy of Criticism, Beirut, Dar Al-Shorouk, 1st ed., p. 38. Augustin. Demusica, Book VI, In; Hofstadter. and planning. london. rantledge. P;190.
17- Barron. P;48
18- Crozier. W.R. and champan, A. Aesthetic preference prestige and Social Class. In: D.O hare .(ed)Psychogy and the Arts .N.J ; The harvester Press; p;910
19- Funch. B.S. The psychology of art Appreciation. Conpenhgen: Museum. Tusculanum. press. p;31.
20- Harriet wedeson. Art psychotherapy. U.S.A. p; 13
21- Kaplen. S. Kaplan, R. Cognition and Environment Function Division, p;79
22- Kidder. L.k. Research methods in relation to math. London. HoH Rinehart and Winston.
23- Porteous, I.D. Environmental AeThetics. politities and planning. london Rantledge p;190.
24- Porteous …. Same book. P;199.
25- Hurley. Mathew R. Just here a correlation between personality tupe and choice of vollege matter? Unoler graduate Journal of psychology U.S.A. P;259.